في هذه الاراضي . فأدت هذه التصرفـــات الى بداية نزاع مريـــر ودموي بين الفلاح الفلسطيني والمهاجر الصهيوني(٢٩) . وذلك النزاع لا يزال مستمرا حتى الان، واستمراره هذا هو أكبر دليل لدحض الدعاية الصهيونية التي تدعـــي بأن فلسطين كانت أرضا صحراء ، لا يقطنها أحد . ان كانت أرض فلسطين صحـــراء حسب ادعاء الدعـــاية الصهيونية فكيف تفسر ظاهرة مقاومة الفلاح الفلسطيني لهم ؟ ذلك الفلاح الذي رأى بأن الغزوة الصهيونية لارضه هي خطر على وجوده وكيانه . ولما اشتدت مقاومة الفلاحين الفلسطينيين اضطر المهاجرون الصهيونيون الى انشاء فرق خاصة لحمايتهم بعدما اخذوا موافقة السلطات العثمانية المحلية لانشاء مثل هذه الفرق(٣٠) .

رابعا ، ومما يجدر بالذكر بأن الزراعة العربية في نهـــاية هذه المرحلة عانت كثيرا من الحرب العالمية الاولى لان الدولة العثمانية ، التي كانت طرفا في هذه الحرب ، ألغت قروض البنك العثماني الزراعي وصادرت الرجال العاملين في الزراعة بغية تجنيدهم في جيوشها كما انها صادرت حيوانات الجر والنقل لاغراض عسكرية وقامت بقطع الاشجار ومنها بساتين الحمضيات لاستعمالها في الوقود . فتراجع الانتاج وتكاثرت الديون على الفلاحين بسبب سوء المواسم التي زادتها سوءا الكوارث الطبيعية خاصة الجراد الذي دمر قسما من المواسم الزراعية في سنة ١٩١٦ .

الزراعة الفلسطينية من سنة ١٩٢٠ حتى قيام دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨

تمتد هذه المرحلة طيلة فترة الانتداب البريطاني على فلسطين حتى قيام دولة اسرائيل في ١٥ أيار ١٩٤٨ . توحدت الاراضي الفلسطينية تحت ادارة واحدة اذ ضمت اليها الاجزاء التي كانت تابعة لولاية بيروت واصبحت مساحتها ٢٧٠٢٧ كلم . لكن فلسطين لم تعرف الهدوء طوال تلك الفترة التي تتميز بالانتفاضات العربية لمقاومة الهجـــرة الصهيونية المتدفقة على البلاد بغية تحقيق وطن قومي لليهود فيها ، وكانت الدولة المنتدبة ترعى هذه الهجرة وتساعد على ترسيخ قواعد الصهيونية في فلسطين . ورغم هذا الوضع المضطرب الذي لا يساعد على التطور الاقتصادي والاجتماعي فقد خطت الزراعة في فلسطين خطوات كبيرة وحاسمة وسنعرض فيما يلي لاهم التطورات التي طرأت على الزراعة ما بين سنة ١٩٢٠ و١٩٤٨ .

الاراضي الزراعية: قدرت مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في فلسطين بـــ ١٠٥٠٠٠٠٠ دونم اي ٣٧ ٪ من مجموع مساحتها وكانت مساحة الاراضي المزروعة فعليا في سنة ١٩٤٧ ٨٥٠٠٠٠٠ دونم اي ما يعادل نسبة ٨٥ ٪ من مجموع مساحة الاراضي الصالحة للزراعة . وكانت كل المنطقة الشمالية والوسطى من فلسطين مزروعة فعليا ولم يعد فيها أراض صالحة للزراعة وغير مزروعة فعليا الا في منطقة النقب(٣١) . الا ان تقديرات مساحة الاراضي الصالحة للزراعة تختلف من مصدر لآخر ، فلجنة التحقيق الانغلو ـ أمريكية قدرتها بعشرة ملايين دونم(٣٢) بينما اعتبرها كتاب احصاء القرى لسنة ١٩٤٥ ٩٢٠٥٥٣٨ دونما(٣٣) . لكن مهما اختلفت التقديرات من مصدر لآخر فمن المعروف بأن العرب الفلسطينيين كانوا في سنة ١٩٤٨ عند قيام دولة اسرائيل يملكون نسبة ٨٤،٧٠ من هذه الاراضي(٣٤) ويزرعون القسم الاكبر منها . كانت نسبة المساحة المزروعة في الثلاثينات ٨٠ ٪ من المساحة القابلة للزراعة الا ان هذه النسبة بدأت بالانخفاض اثناء الحرب العالمية الثانية وبلغت أدنى نسبة لها سنة ١٩٤٤ (٦١ ٪) لكن بعد ذلك التاريخ عادت الى الارتفاع وبلغت ٨٥ ٪ سنة ١٩٤٧ كما ذكرنـــا سابقا(٣٥) . وكانت نسبة المساحة التي يزرعها العرب تتجاوز ٨٠ ٪ من مجموع المساحة المزروعة وقد بلغت سنة ١٩٤٥ ٨٩٪(٣٦) . اما المساحة المروية فقد كانت تقدر سنة ١٩٤٥ بـــ ٥٠٠٠٠٠ دونم اي ٨ ٪ من المساحة المزروعة وكانت مملوكة تقريبا بالتساوي بين العرب واليهود(٣٧)، وكانت أهم الزراعات المروية ، الاشجار الحمضية والخضار ، والزراعات العلفية وبعض